وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية الاساسية

# مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية

## العلوم الانسانية والاجتماعية والتطبيقية

ISSN (Paper)- 1994-697X
(Online)- 2706-722X

المجلد (23) العدد (50) حزيران (2024)

# مجلة ميسان
# للدراسات الاكاديمية

## العلوم الانسانية والاجتماعية والتطبيقية

كلية التربية الاساسية - جامعة ميسان - العراق

ISSN (Paper)-1994-697X
(Online)-2706-722X

المجلد (23) العدد (50) حزيران (2024)

www.misan-jas.com

journal.m.academy@uomisan.edu.iq

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق بغداد 1326 في 2009

| ت | فهرس البحوث | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | **Detection of Exoenzyme Effectors and Determination The MIC of Antibiotics for Pseudomonas Aeruginosa Isolated from Ear Infections Patients in Basrah Province, Iraq**<br>Ayad Abdulhadi Waham  Lina A. Naser | 14 - 1 |
| 2 | **Effect of Addition Zirconia/Chitosan Filler on Mechanical Properties of Heat Cure Polymethyl Methacrylate Resin**<br>Shahad Lateef Mohammed  Firas Abdulameer Farhan | 25 - 15 |
| 3 | **A Case :The Politicization of Love in American Poet Laureates Inaugural Poems Study of Amanda Gorman and Maya Angelou**<br>Hussein Mezher Jasim | 33 - 26 |
| 4 | **Analytical Study in Gynecology: Designing Treatments for Polycystic Ovary Syndrome**<br>Otoor Hassoon Abdulameer  Raghad S. Shamsah | 46 - 34 |
| 5 | **African Development in the New Millennium: Going Beyond the "Good Governance" Debate**<br>Oluseyi Elijah AKINBODE  Bimbo Ogunbanjo | 60 - 47 |
| 6 | **Environmental Foreign Policy and Diplomacy in an Unequal World**<br>Bimbo OGUNBANJO | 91 - 61 |
| 7 | **Dysfunctional American Family and Spiritual Decay in Edward Albee's Me, Myself and I**<br>Habeeb Lateef Kadhim AL-Qassab | 101 - 92 |
| 8 | **The relationship of salivary cortisol and Volatile Sulfur Compounds with Halitosis among pregnant woman**<br>Mareim Radhi Abd Al Nabby  Abbas Almizraqchi | 113 - 102 |
| 9 | **Microbiota Revelations: First-time Prevotella spp. Identification in Iraq Pediatric Autism**<br>Aladien Aurebi Muhawi  Yasin Yacoup Yousif. Al-Luaibi | 125 - 114 |
| 10 | **Effect of Electronic Cigarette on Oral Health**<br>Haneen A. alyaseen  Zainab A. Aldhaher | 142 - 126 |
| 11 | **A Narrative Stylistic Analysis of (Voice) in Doris Lessing's "An Old Woman and her Cat" in Terms of Gerard Genette's Model**<br>Narjis Abdul-Kareem  Majeed Hameed Jassim | 157 - 143 |
| 12 | **The Role of Erythritol/Glycine Air Polishing Powder In Non-Surgical Periodontal**<br>Mohammed Khalid Ayoob  Hayder Raad Abdulbaqi | 167 - 158 |
| 13 | **cytological and cytomorphological comparative study of oral mucosa in diabetes mellitus and nondiabetics in Misan Governorate.**<br>Noor Saeed Aneed  Ali Khalaf Ali  Maitham Abdel Kazem Daragh | 176 - 168 |
| 14 | **اشكالية الانطواء لدى يهود امريكا رواية "حتى الأزمة" للكاتب شمعون هالكين ((أنموذجا))**<br>عمار محمد حطاب | 194 - 177 |
| 15 | **قياس تركيز $^{222}Rn$ و$^{226}Ra$ في مجموعة من عينات المخلفات النفطية(Oil sludge) من بعض حقول نفط ميسان باستخدام كواشف الأثر النووي (CR-39)**<br>مرتضى محمد عطية | 208 - 195 |
| 16 | **دور الشفافية في مكافحة الفساد الإداري في تعزيز حقوق المواطن العراقي**<br>محسن قدير  محمد نور الدين ماجدي | 221 - 209 |

| | | |
|---|---|---|
| 17 | **الآثار التربوية للمعاد**<br>اياد نعيم مجيد | 231 - 222 |
| 18 | **الأنزياحات الرمزية في شعر ماجد الحسن**<br>نائل عبد الحسين عبد السيد | 244 - 232 |
| 19 | **التحرش الجنسي وحكمه الفقهي**<br>**(دراسة نقدية للمواد القانونية ذات العلاقة في القانون العراقي)**<br>فلاح عبد الحسن هاشم | 266 - 245 |
| 20 | **الشمول التشريعي بين النفي والإثبات**<br>أياد عبد الحسين مهدي المنصوري | 283 - 267 |
| 21 | **دور البرامج الحوارية في فضائيات الاحزاب الاسلامية بترتيب اولويات الجمهور العراقي ازاء القضايا الوطنية**<br>حسين امير عباس عادل عبد الرزاق مصطاف | 299 - 284 |
| 22 | **العلاقات الدلالية في تفسير مَعَارِجُ التفكُّر ودقائقُ التدبُّر لعبد الرحمن الميداني (1425ه)**<br>مصطفى صباح مهودر انجيرس طعمة يوسف | 312 - 300 |
| 23 | **دور النمذجة في أدراك المتعلمين البصري لأساسيات المنظور في مادة التربية الفني**<br>حسين رشك خضير | 326 - 313 |
| 24 | **فاعلية استراتيجية الرؤوس المرقمة في تحسين الدافعية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة اللغة الإنكليزية**<br>منى عبد الحسين حصود فاطمة رحيم عبد الحسين | 346 - 327 |
| 25 | **دور المدقق الخارجي في تقليلِ مخاطِر العرض الالكترونيَ للتقارِير المالية**<br>محسن هاشم كرم النوري | 360 - 347 |
| 26 | **صفات المنهج التربوي في القرآن وآليات تحققه دراسة تحليليّة تفسيريّة**<br>أحمد نذير يحيى مزيداوي | 377 - 361 |
| 27 | **طقوس الدفن في بلاد الأناضول وأسلوب فصل الجماجم في العصر الحجري الحديث**<br>سارة سعيد عبد الرضا فاضل كاظم حنون | 393 - 378 |
| 28 | **معالم القصة القرآنية ومعطياتها**<br>**حيدر كريم عودة** | 407 – 394 |
| 29 | **تأثير التفكير المنهجي المنظومي لمادة الأحياء لطلبة المرحلة الاعدادية استنادا الى استراتيجية PLAN**<br>رجاء جاسم هاتف | 423 - 408 |
| 30 | **الفضاءات المترية الجزئية ومفهوم النقطة الثابتة**<br>بشرى حسين سيد | 442 - 424 |
| 31 | **المقاربة الطبيعية للغة**<br>على عبد الكاظم حميد ضمير لفتة حسين | 451 - 443 |

Misan Journal for Academic studies
مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية
Vol 23 Issue 50 June 2024
مجلد 23 العدد 50 حزيران 2024

# العلاقات الدلالية في تفسير مَعَارِجُ التفكُّر ودقائقُ التدبُّر لعبد الرحمن الميداني (1425هـ)

مصطفى صباح مهودر / جامعة ميسان ـ كلية التربية
انجيرس طعمة يوسف / جامعة البصرة ـ كلية الآداب

**المستخلص:**

يشكل القران الكريم الميدان الأرحب الذي يستقى منه الدارسون موضوعاتهم ؛ لما له من أهمية إعجازية لا ينالها نصّ آخر، فتناوله اللغوي ، والفقيه ، والأصولي ، والبلاغي لفهم معانيه والوقوف على أسرار إعجازه، فكان هدف البحثُ الوقوف على بعض العلاقات الدلالية لتفسير(معارج التفكّر ودقائق التدبّر) ، للشيخ عبد الرحمن الميداني (ت 1425هـ) ، الذي يندرج ضمن معيار الحبك النصّي في علم اللغة النصّي ، إذ اعتمد على كثير من العلاقات الدلالية في تفسير وتوضيح كتاب الله عز وجل، وقد اقتضت خطة البحث أن يقسم على تمهيد وثلاثة مباحث، تناول التمهيد، التعريف بالعلاقات الدلالية، وحياة المفسر واثاره العلمية، والتعريف بالتفسير .

المبحث الأول تناول الباحث علاقة التدّرج، أما المبحث الثاني تناول الباحث فيه علاقة السببية، المبحث الثالث تناول علاقة الاجمال والتفصل، على وفق ما يقتضيه الخطاب القرآني، مع ابراز أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، مع عرض قائمة من المصادر والمراجع التي اعتمد عليها .

**الكلمات المفتاحية:** العلاقات الدلالية، ابن حبنكة، التدرج، السبب، الاجمال، التفصيل.

ISSN (Paper) 1994-697X

ISSN (Online) 2706-722X

DOI: https://doi.org/10.54633/2333-023-050-022

## Semantic Relationships in the Interpretation of the Steps of Contemplation and the Minutes of Contemplation by Abd al-Rahman al-Maidani (1425 AH

Mustafa Sabah Mhodar
University of Misan _College of Education
Mostafa.sabah@uobasrah.edu.iq
https://orcid.org/0009-0007-6121-4925
Anjerais Tuama Youssef
University of Basrah_ College of Arts

**Abstract**:

The Holy Qur'an constitutes the broadest field from which scholars draw their topics. Because of its miraculous importance that no other text has, the linguist, jurist, fundamentalist, and rhetorician dealt with it to understand its meanings and discover the secrets of its miraculousness. The goal of the research was to find out some of the semantic relationships for the interpretation of (Marage AlTafakir fe Dacakc Al Tadaber of Contemplation and the Minutes of Contemplation), by Sheikh Abd al-Rahman al-Maidani (d. 1425 AH), who It falls within the standard of textual plotting in textual linguistics, as it relied on many semantic relationships in interpreting and clarifying the Book of God Almighty. The

research plan required that it be divided into an introduction and three sections, which dealt with the introduction, the definition of semantic relationships, the life of the interpreter and its scientific effects, and the definition of interpretation.

The first section dealt with the relationship of gradualism, while the second section dealt with the relationship of causality. The third section dealt with the relationship of generality and detail, in accordance with what the Qur'anic discourse requires, highlighting the most important results reached by the researcher, and presenting a list of the sources and references on which he relied.

**Keywords**: semantic relationships, Ibn Habankah, gradation, reason, summary, detail

**التمهيد:**

**ـ التعريف بالمفسر والتفسير:**

ولد الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن مرزوق بن غنيم حبنكة الميداني عام 1927 في حي الميدان بضواحي دمشق، والدهُ حسن أبرز علماء دمشق، إذ جاهد بماله وعلمه، فنشأ عبد الرحمن في حي الميدان في كنف والده الذي عمل على تهيئته ليخلفه.

وكان أحدَ أعضاء المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي سماحة الشيخ حسن حَبَنَّكَة الشهير بالميداني[1]، إذ توفى في 2004/8/11م بعد صراع طويل مع المرض[2].

كان بيت والده أول بيئة علمية فتح عينه عليها ، إذ كان بيتُه لا يخلو من طلبة العلم ليلاً نهاراً ، فكان لماضي والده المجاهد الأثر الكبير في خلقهِ وعلمهِ، بعد أن انتهى من المدرسة الابتدائية التحق بجمعية (التوجيه الإسلامية) التي أسسها والده للعلم والأمور الخيرية والإنسانية، وبعد استكمال المراحل الدراسية في معهد والده تهيأ للتدريس فيه ، إذ أسند إليه الدروس العقلية والأدبية ، ومنها أصول الفقه والتوحيد ، فضلا عن أسناد مادة اللغة والبلاغة لعلمه الكبير بها، ولم يكتفِ بذلك بل رافق طلبة والده إلى القاهرة، وهناك التحق بالسنة الثالثة في كلية الشريعة بجامعة الأزهر ، فأكمل الشهادة وأضاف إليها شهادة العالمية مع تخصص التدريس ثم عاد إلى دمشق وعمل على ملاك وزارة المعارف مدرساً في الثانويات العامة والمعاهد الشرعية لمدة ست سنوات ، بعد ذلك انتقل إلى وزارة الأوقاف حيث أسند إليه إدارة التعليم الشرعي[3] .

للشيخ عبد الرحمن الميداني مؤلفاتٌ كثيرة تشهدها المكتبات العلمية التي تركها الشيخ، لما أمتاز به من غزارة العلم والمعرفة واحاطته بعلوم اللغة العربية ، من أهم تلك المؤلفات :

1. كتاب العقيدة الإسلامية وأسسها : (800) صفحة ، (1966م) (ط 1) .
2. الأخلاق الإسلامية وأسسها ، مجلدان ، (1500 ) صفحة ( 1978 م) (ط 1) .
3. فقه الدعوة إلى الله ، وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مجلدان (1250) صفحة ، (1996م) (ط1).
4. قواعد التدبرّ الأمثل لكتاب الله عزَّ وجلّ، في (800) صفحة ، (1980م) ، (ط1).
5. معارج التفكّر ودقائق التدبّر : تفسير تدبري للقران الكريم بحسب ترتيب النزول ، على وفق منهج كتاب قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عزَّ وجلّ ، (15) مجلد ، (2000م) (ط1) .
6. ديوان (آمنت بالله ) شعر ، (80) صفحة.
7. البلاغة العربية (أسسها وعلومها وصور من تطبيقاتها) بهيكل جديد من طريف وتليد، مجلدان (1200) صفحة، (1996هـ)، (ط1).
8. كتب متنوعة في الصيام والزكاة والدعوة الاسلامية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

**ـ التعريف بالتفسير:**

يقع التفسير في خمسة عشر مجلداً ، ولم يكمل كل السور القرآنية لمرضه الشديد ، إذ أنهى تفسير السور المكية ، وأدركته المنية في بداية تفسير سورة البقرة ، وضع المفسر التفسير بحسب ترتيب النزول ، لا وفق الترتيب الاجتهادي في المصاحف ، فيعلل سبب اختياره هذا المنهج بالقول : ((وقد رأيْتُ بالتدبرُ الميْدَاني للسُّوَرِ أنَّ مَا ذَكَرَهُ المختصُّون بعُلُوم القرآن الكريم من تَرْتيب نزول ، هو في مُعْظَمِه حقٌّ ، أخْذاً من تَسَلْسُلَ البناء المعرفيّ التكامُلِيّ ، وتَسَلْسُل التكامُلِ التربوي ، واكتَشَفْتُ في هذا التدبّر أموراً جَلِيلةً تتعلَّقُ بحَرَكةِ البناء المعرفيّ لِأُمور الدّين ، وحركةِ المعالجات التربويَّة الرَّبَّانيَّةِ الشّاملة للرَّسُولِ (ص) وللذين آمنوا به واتَّبَعُوه ، وللذَّين لم يَسْتَجِيبُوا لدعوة الرَّسُولِ مُتَرَيّثين أو مُكَذِّبينَ كافرين))[4].

واعتمد المفسِّر على مجموعة من القواعد التي اعتمدها أغلب المفسرين في تفسير كتاب الله عزَّ إذ جمع تلك القواعد في كتابٍ مستقلٍ سماه (قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عزّ وجلّ ، تأملات) ، وهذا الكتاب جاء بطبعات عّدة ،الطبعة الأولى عام (1980م) ، إذ احتوى على (27) قاعدة ، ثم زاد عليها المفسر فأصبحت (40) قاعدة في الطبعات الاخرى، ومن تلك القواعد:

القاعدة الأولى : ارتباط الجملة القرآنية بموضوع السورة وارتباطها الموضوعي بما تفرَّق في القرآن المجيد.

القاعدة الثانية : حول وحدة موضوع السورة القرآنية .

القاعدة الثالثة : حول أوجه النّص التي يهدف إليها.

القاعدة الرابعة : حول بيئة نزول النصّ البشرية والزمانية والمكانية والنفسيّة والفكريّة الفرديّة والاجتماعية [5] ... الخ من تلك القواعد التي اشار إليها اغلب العلماء .

واعتمد ابن حبنكة في تفسير كتاب الله عزّ وجل، على النحو الاتي:

1. يبدأ بذكر أسم السورة ، ترتيبها في المصحف ، مكية أم مدنية .
2. نصّ السورة وما فيها من فرش القراءات في الجزء السفلي من الصفحة دون ترجيح قراءة على قراءة إلاّ ما نَدَرَ.
3. يذكر ما ورد من السنة النبوية حول السورة .
4. يذكر موضوع السورة .
5. يقسم السورة إلى دروس على حسب الآيات، فيذكر صورة موجزة عن تلك الدروس .
6. يقوم بتحليل السورة معتمداً على المستويات النحوية والصرفية والمعجمية والبلاغية كافة، وما ورد عن الرسول (ص) وعن الصحابة.
7. يختم التدبر التحليلي غالباً حسب حاجة السورة بذكر عدّة ملاحق لتوضيح ما يحتاج إلى توضيح .
9. يختم السورة بملحقٍ خاص بالبلاغة (مستخرجات بلاغية)، بما اشتملت عليه السورة من أمورٍ بلاغية .
10. يختم المجلد بذكر يوم انتهاء المفسر من المجلد وتاريخه، ويذكر كذلك الصعوبات التي واجهته كافةً وهو يفسِّر كتاب الله تعالى، منها إصابة زوجته (عائدة راغب الجراح) بالمرض الخبيث وسفرها إلى الخارج للعلاج[6].

**ـ مفهوم العلاقات الدلالية:**

عند النظر في الدرس اللغوي الحديث نستوقف أربع مراحل أساسية مر فيه، المرحلة الأولى: مرحلة (الدّالية) ما تسمى بالبنيوية، إذ ركزت على البنية والدال، بزعامة العالم (سوسير) مؤسس الدراسات اللسانية الوصفية، المرحلة الثانية مرحلة (الدّلالية) التي تمثلت

بالمدرسة التوليدية التحويلية بزعامة (تشومسكي)، المرحلة الثالثة مرحلة (التداولية) المبنية على مبدأ التحاور في ضوء نظرية الاتصال بقيادة (ديل هيمس)، المرحلة الاخيرة هي مرحلة الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النصّ والتي تأسست على يد (فان دايك)[7] .

يعد علم اللغة النصي من العلوم الحديثة التي لها مكانه مهمة في الدرس اللغوي الحديث في ستينيات القرن الماضي ، إذ تطور على يد علماء الغرب وبالاخص (دي بوجراند ودريسلر) ، فهما من المؤسسين لهذا العلم ، إذ رسما قواعده وحدوده ، وفق وضع معايير خاصه للنص المتكامل وهي ( السبك والحبك والقصدية والمقبولية وسياق الموقف والتناص والإعلامية)[8] ، فعرف النصّ بأنه ((حدث تواصلي ... يلزم لكونه نصاً أن تتوافر له سبعة معايير نصية مجتمعة ، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير وهي السبك والحبك والقصد والقبول والإعلام والمقامية والتناص))[9] .

فالسبك يختص بالوسائل الشكلي الخارجية في النصّ، والحبك يختص بالوسائل الدلالية الداخلية ضمن المعايير اللغوية، أي الشكلية، أما معيار (الحبك) عدّ من ضمن المعايير السبعة للحكم على جودة النصّ، وتكمن أهمية هذا المعيار بقدرته على تحقيق النصّية ؛ لانهُ يهتم بالعلاقات الخفية الداخلية أي ما وراء النصّ التي تنظمه وتولده ، بمعنى أنه يهتم بالعلاقات الدلالية والجوانب الفكرية في داخل النصّ ، ووسائل الاستمرار الدلالي في عالم النصّ ، وبها يتمُّ احتباك المفهومات عبر العلاقات بعضها مع بعض[10].

ويُعّرفُ الحبكُ في الدرس النصي بـ((العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النصّ . هذه الروابط تعتمد على معرفة المتحدثين السياق المحيط بهم))[11].

فكان هذا المعيار محور اهتمام علماء النصّ ؛ لان أيَّ سامع لا يستطيع فهم النصّ إلا عن طريق المعنى العام للنصّ الذي يرتبط ضمن هذا المعيار، إذ إنهُ يختص بالاستمرارية الدلالية المتحققة ، ونظراً لتعدد العلوم التي اتخذت من النصّ مجالاً للدراسة ، فقد اختلفت الدراسات ، وتعددت اليات الحبك في النصّ ، إذ إن لّكُلِّ عالم نصّ توجّهاً يختلف به عن الاخر[12].

واللغة تتكون من مجموعة من العلاقات الحية، وليست مجرد رصف الألفاظ بلا تعلق فيما بينها، إذ تبرز هذه العلاقات ضمن المحيط الداخلي للنصّ، فكانت من أهم وظائفها الكشف عن التنظيم الداخلي لأجزاء النصّ ، وطبيعة علاقاتها وتفاعلاتها ، لذا كانت جهود علماء اللسانيات الاهتمام بهذه العلاقات التي تربط النصّ ككل للوصول إلى المقاصد المطلوبة[13].

تمثل العلاقات الدلالية النصّية ضمن معيار الحبك محوراً مهماً من محاور البحث النصّي ، إذ عَدَّ بعضُ الباحثين النصّ (تركيباً من العلاقات) فيعتمد منتج الخطاب على شبكة من هذه العلاقات الدلالية ، فهي من الوسائل التي تلجأ إليها اللغة لتحقيق قصدية النصّ ، فالمتلقي يتخذ من التراكيب الموجودة في النصّ طريقاً للدلالة ، فيكون وحدة نصّية متماسكة الاجزاء ، وهذا الامر جعل متلقي النصّ يستقبل النصّ بُكلِّ سهولة ويسر، ويختلف مفهوم العلاقات النصّية عن مفهوم الضم ، فالأخير توضعُ فيه الالفاظ بشكل عفوي لا فائدة دلالية منها[14] ، بينما العلاقات الدلالية((التي تجمع أطراف النصّ أو تربط بين متواليات أو (بعضها) بدون وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة ))[15]

فتعَّرفُ العلاقات الدلالية بأنهَّا ((حلقات الاتصال بين المفاهيم، وتحمل كلُّ حلقةِ اتصال نوعًا من التعيين للمفهوم الذي ترتبط به بأن تحمل عليه وصفًا أو حكمًا، أو تحدد له هيأة أو شكلًا. وقد تتجلى في شكل روابط لغوية واضحة في ظاهر النصّ، وتكون أحيانًا علاقات ضمنية يُضفيها المتلقي على النصّ))[16].

فتعمل هذه العلاقات على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية الخطاب، وتجمع بين أطرافه، وتربط بين متواليات من دون الوسائل الشكلية، ولا يكاد يخلو منها أي خطاب يحقق شرطي الإخبارية والشفافية مستهدفًا تحقيق درجة معينة من التواصل، سالكًا بذلك بناء اللاحق على السابق؛ بل لا يخلو منها أي نصّ يعتمد الربط القوي بين أجزائه[17]. وتؤدي هذه العلاقات إلى الحبك النصّي، إذ تؤكد

د. عزة شبل أهمية العلاقات الدلالية في بناء الخطاب وانسجامه، تقول: ((وإذا كانت القضايا هي لبنات الخطاب، فإن البحث في علاقات الخطاب يتعلق بتلك الروابط بين هذه اللبنات؛ إذ يكشف الربط بين الجمل عن الطريقة التي تدرك بها العلاقات الدلالية التحتية في الخطاب))[18]. فالخطاب كلٌّ موحد متجانس يخضع لترتيب وتنظيم معينين يجعلانه منسجمًا ومتماسكًا، ولتحقيق ذلك لابد من علاقات تتعدى النظر في الارتباط الشكلي إلى ما هو أعمق[19].

وقد حوت نصوصُ المفسِّرِ علاقات دلالية كثيرة ومتنوعة أسهمت في حبكها وتلاحم أجزائها، فالمفسر أشار إلى تلك العلاقات الدلالية في أثناء تفسير الآيات القرآنية، بعضها واضحة بشكل مباشر تفهم من كلام الله تعالى، وبعضها تعتمد على الاحتمالات الواردة في النصّ، فالعلاقات الدلالية في القران الكريم متعددة وواسعة، سنحاول الوقوف على بعضها عبر كلام المفسر.

**المبحث الأول: علاقة التدُّرج:**

التدرج في اللغة ((الدال والراء والجيم أصلٌ واحد يدلُّ على مُضِيِّ الشّيْ والُمضيّ في الشّيء. من ذلك قولُهم دَرَجَ الشّيء، إذا مَضَى لسبيله))[20].

من العلاقات المعجمية الاخرى في التفسير والتي نلحظها بشكل مستمر هي علاقة التدرُّج التسلسلي أو الدخول في سلسلة منتظمة، ويُقصد بها ((خلق وحدات كلية داخل النص الواحد تترابط فيما بينها ترابطاً منطقياً قائماً على وجود أبعادٍ زمانية تدعم فكرة التعاقُب بين الأحداث المتسلسلة)) [21].

فالمفسِّر كثيراً ما يعتمد في التفسير على هذه العلاقة عبر تقسيم السورة إلى عدةّ اقسام مترابطة بشكل أو بآخر فيما بينها معتمدا على قول الله سبحانه في سلسلة متتابعة مرتبطة بعضها ببعض، منها قوله تعالى: ﴿ **فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ** [5] **خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ**[6] **يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ** [7] **إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ**﴾ ( الطارق 5-7) .

يقدّم ابن حبنكة لنا عبر التدرج التسلسي الوارد في الآيات بأن ينظر الإنسان المنكر الشاك بقدرة الله تعالى إلى إعادة الحياة بعد الموت نظرة متفكرٍ متدبرٍ في حلقات نشأة الإنسان وهي:

1. خلقهُ من ماء دافق (مني الذكر نوع من أنواع الماء ذوات الخلائط المختلفة).
2. قذفها أبوه منياً ( مصدرها الاب).
3. خارجاً من مكان بين الصلب (الفقرات العظمية في الظهر) والترائب هي عظام الصدر .
4. يُصبِحُ انساناً في رحم أمه[22].

هذه السلسلة العجيبة في أطوار خلق الإنسان بينها المفسِّر بوساطة مراحل خلق الإنسان من خلق الماء الدافق عند الذكر، وخروجه من بين الفقرات العظمية في الظهر وعظام الصدر(الترائب)، فتتدرج تّدرجاً تسلسلياً عارضاً الأحداث التي يمُر بها الانسان من خلقه، وقدرة الله تعالى في اعادة الموتى إلى الحياة، ومن الضروري ((أن يتوفر النّص على نوع من التدرّج سواء أكان الأمر متعلقاً بالعرض أم بالسّرد أم بالتحليل، وهو ما من شأنه أن يجعل القارئ يُحسُّ أن للنصّ مساراً معيّناً، وأنه يتجه نحو غاية محدّدة. ويجعله أيضاً يتوقع في مرحلة ما من مراحل النصّ ما سيأتي بعدها)) [23].

وقد خالف المفسر كثيراً من المفسرين في تفسير لفظ (الترائب) التي اختلف أهل التأويل في معناها فقيل موضعُ القِلادةِ في صَدْرِ المرأة، وقيل: اليدان والرجلان والعينانِ، وقيل: يخرج من صلب الرجل ونَحْرِه ، وقيل الأضلاع ، وقيل: عصارة القلب ، وذهب أكثرهم إلى أنها موضعُ القلادة من المرأة مستندين على كلام العرب وما جاءت به أشعارهم ، والمعنى يكون خلق الانسان بين صلب الرجل وترائب المرأة ، وهي عظام الصدر حيث تكون فيها القلادة[24].

إذ أن ابن حبنكة اعتمد في تأويل لفظ (الترائب) بما جاء من تطور الحقيقة العلمية مع تقدم المعارف الانسانية ، فهو يفسِّرهُا بما جاء من مقررات البحث العلمي ، فيستند في تفسيره على باحث في مجال الطب (د. محمد علي البار) في كتابه (خلق الانسان بين الطِّبّ والقرآن) ، إذ يشرح كيفية تكوّن الماء (المنيّ) في الخصيتين ، والبيضة في المبيض لدى المرأة ، وبعد كلام طويل حول تكون الخصية والمبيض معتمداً على الحقيقة العلمية ومطابقتها مع الحقيقة القرآنية بكون الماء الدافق يخرج من مكان بين الصلب (العمود الفقري) والترائب (اضلاع الصدر) وليس ترائب المرأة ، إذ تتكون الخصية والمبيض في هذه المنطقة بين الاضلاع والعمود الفقري ، ثم تنزل الخصية تدريجياً حتى تصل كيس الصفن (خارج الجسم) في آواخر الشهر السابع من الحمل بينما ينزل المبيض في حوض المرأة ، ومع ذلك فإن تغذية الخصية والمبيض بالدماء والأعصاب واللمُف تبقى من حيث اصلها ما بين الصلب والترائب ، ولا يبقى أي شك أن الخصية أو المبيض يأخذان تغذيتهما ودماءهما وعصابهما من بين الصلب والترائب ، فالآية اعجازٌ كامل ودقة متناهية في ذلك ، فكان اعتماده في التفسير على التطور العلمي في الطب بخلاف علماء التفسير كان اعتمادهم في ذلك على ما جاء في كلام العرب وأشعارهم [25]

فالأمثلة عديدة لدى المفسر حول علاقة التّدرج التسلسي منها ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿**هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِين ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلا وَأَجَل مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُم تَمتَرُونَ**﴾ (الانعام 2) .

يرى في هذه الآية بياناً مُوجَزاً لأرْبَعِ قضايا:

**الأولى** : قوله تعالى : (هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِين) ، أي خلق الإنسان من ماءٍ وترابٍ من النشأة الأولى لآدم (ع) وزوجاته ، فيصف المفسر أن جسد كُلّ إنسان مخلوق من طين تحول بقدرة الله تعالى إلى غذاءٍ ، فدماءٍ ، فنطفٍ، فأجنَّةٍ ، فكان بقاءها ونماؤها مستمداً من الغذاء الذي هو طينٌ مُتَحَوّلٌ ، إذ إنّه مرحلة من مراحل التكوين التطويري ، فالمفسر يشير بشكلٍ واضحٍ إلى علاقة التدرج التسلسلي ببيان قوله تعالى منذ النشأة الاولى للناس وحتى آخر مخلوق لهم .

**الثانية** : دل قوله تعالى :(ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلا) ،أي ثُّم بعد خلق الإنسان من طين وماء لابدَّ من أن ينتهي عمره، وهذا العمر لا يعرفه إلّا اللهُ تعالى .

**الثالثة** : قوله تعالى (وَأَجَل مُّسَمًّى عِندَهُۥ ) ، أي وأجلٌ موصوف ومحددٌ عند رب العالمين ومسجلٌ من بداية الخلق حتى نهايته .

**الرابعة** : قوله تعالى:(ثُمَّ أَنتُم تَمتَرُونَ) ، فبعد القضايا الثلاث التي سبق بيانها كيف تجعلون مع الله تعالى شريكاً في الخلق [26].

وقد بيَّن تفسير الآية المباركة معتمداً على التدُّرج والتسلسل فكانت العلاقة واضحة ومتكاملة، فكان كثيراً ما يعتمد في الآيات القرآنية على هذا الأسلُوب ما ساعد على عرض الأفكار، والأحداث، والمعلومات بشكل منظم و((انتظام الجمل في النصّ دليل على انتظام العناصر المكوّنة لعالم ذلك النصّ ، فالروابط التركيبية وسائل لغويّة تنسج الخيوط التي يتوسّل بها الفكُر لتنظيم عناصر عالم الخطاب عند الباثّ مركباً وعند المتقبّل مفككاً ))[27].

**المبحث الثاني: علاقة السببية:**

السبب في اللغة : (( كُلُّ شَيءْ يُتَوَصَّلُ بِهِ إلى غَيْرِهِ ؛ وفي نُسْخَةٍ : كُلُّ شَيْء يُتَوَسَلُ بِهِ إلَى شَيْء غَيْرِهِ ، وَقَدْ تَسبَّب إلَيْهِ ، وَالْجَمْعُ أسْبابٌ )) [28].

وفي الاصطلاح :((وهي علاقة تربط بين مفهومين أو حدثين ،احُداهما ناتج عن الآخر، وذلك مثل : سقط جاك ؛فتحطم رأسه . فحدث (السقوط) سبب حدث (التحطيم))[29].

اعتنى علماء النصّ بهذه العلاقة التي تقوم بالربط المنطقي بين المعاني والمفاهيم، إذ إنَّ المتكم يلجأ إلى هذه العلاقة ليتمكَّن من بيان سبب وقوع الحدث، فتقوم على أساس وجود سبب ونتيجة في النصّ، وهذه العلاقة لا تقتصر على جملتين إنما تتجاوز الربط بين جملتين إلى مجموعة من الجمل المتتالية ، ولا تكتفي هذه العلاقة بربط النصّ فقط، إنّما تربط النصّ بالسياق أيضاً [30].

وعند النظر في الخطاب القرآني نلحظُ الكثيرَ من العلاقات الدلالية بوساطة السببية، إذ يبيّن المفسّر هذه الظاهرة في كثير من المواضع في حسب ما يقتضيه الخطاب القرآني ، منها قوله تعالى﴿**وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا** ﴾ (الإسراء 31). وتكررت هذه الآية كذلك في سورة (الانعام 151) .

هذه الآية من ضمن وصايا عديدة تتضمنها السورة ، موجهة للرسول (ص) بوصفه متلقي الوحي من الله تعالى ، فالله تعالى ينهي عن قتل الاولاد بسبب الفقر (الاملاقٍ) الفقر الشديد[31] ، فتضمنت الآية وجود سبب وهو(الفقر) فكانت النتيجة عدم قتل الاولاد ، إذ ارتبطت القضية الأولى بالقضية الثانية دلالياً ما خلق نوعاً من الاستمرارية الدلالية في النصّ ، والتي (( تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم ، وكلا هذين الأمرين هو حاصل العمليات الإدراكية المصاحبة للنصّ إنتاجاً وإبداعاً أو تلقياً أو استيعاباً، وبها يتم احتباك المفاهيم من خلال قيام العلاقات على نحو يستدعي فيه بعضها بعضاً)) [32].

وهذا الذي بيَّنهُ المفِّسر عبر الشرح والتفسير ، فالعلاقة موجودة بشكل كبير في النصوص القرآنية منها ما تكون بشكلٍ مباشر يُفهم من كلام الله تعالى دون الحاجة إلى كلام المفسّر ، ومنها تفهم عبر كلامه في اثناء الشرح ، ومنها ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ** ﴾ **(الانعام 121)**.

يبين المفسر في هذه الآية المحرمات في أكل الحيوانات بعدم جواز الاكل من أي ذبيحة دون ذكر اسم الله تعالى عليها ، فيكون رفع الصوت عند ذبحه ذاكراً ذابحه اسم منْ يقدم ذبيحته قرباناً لهُ ، وبخلاف ذلك يُحرمَّ أكلُ الذبيحة؛ لانهُ غَير مذكّى ذكاةً شرعية فهي بحكم الميتة، وأن شياطين الجن يوحون إلى أوْليائهم من شياطين الإنس ، وان شياطين الانس يوحون إلى من يتأثر بهم ويواليهم ضلالات بأقوالِ جميلة مزخرفة كاذبة في بيان شأن ما حرُّم أكله من الحيوانات ، ثم يبين المفسر إن اطعتموهم منقادين لهم ومتأثرين بضلالاتهم أخرجوكم عن طاعة الله تعالى ربكم في أوامره ونواهيه ، وبخروجكم عن طاعة الله تكون النتيجة طاعة للشيطان ابليس عندئذ يتحقق الاشراك بالله تعالى[33].

فتضمنت الآية سبباً ونتيجةً ، السبب طاعتكم للشيطان فتكون النتيجة إخراجَكم من طاعة الله تعالى في أوامره ونواهيه ، وبسبب خروجكم من طاعة الله تعالى تكونون مطيعين للشيطان إبليس الذي يوحي بالضلالات .

فهذه السلسلة من العلاقات الدلالية السببية آلت إلى نتيجة هي نتيجة حتمية لمن يعصي أوامر ربِّ الكون الله تعالى ، فنلحظُ أنّه خلق من هذه العلاقة نوعاً من التماسك والربط بين اجزاء النصّ عقلياً ، فالسبب يجعل الذهن يذهب إلى النتيجة .

والأمثلة عديدةٌ في التفسير حول هذه العلاقة، فقد تكون بين أكثر من آية تربطها نتيجة واحدة في نهاية النصّ، منها قوله تعالى: ﴿ **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَـٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ[12] وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ[١٣] وَأَصْحَـٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ[١٤]** ﴾ **(ق 12- 14)** .

عرض الله تعالى في هذه الآيات المكذِّبين الذي أهُلكوا بسبب كفرهم وفسادهم في الأرض وهم :(قوم نوح (ع))، و(أصحاب الرّس: الرَّسُ بئر، لم يأت في القران تفصيل عنهم من هُم ولا رسولهُم ، فقد ذكرُ من الأقوام التي أُهلكت بسبب كفرهم ) و(ثمود : وهم قوم

النبي الرسول صالح (ع) ) و(عاد : وهم قوم النبي الرسول هود (ع) ) و( فرعون) و (قوم لوط : كانت تسكن في مكان البحر الميت) و(أصحاب الأيكة: يعرفون بأنهم أهل مدْين ، وهم قوم النبي الرسول شعيب (ع)) و( قوم تبَّع وهم عرب اليمن ).

بعد أن ذكر الله تعالى الأقوام المهلَكين بالعذاب الشامل بسبب تكذيبهم رسُل رَبّهم ، وتكذيبهم بيوم الدين [34]، فنلحظُ أن المفسِّر اعتمد على علاقة السببية في تفسيره الآيات القرآنية فبعد تفصيل القول بالاقوام الذين كذّبوا وكفروا بالله تعالى وبرسله يختم القول بانَّهم اهلكوا بالعذاب الشامل ، فهذه نتيجة طبيعية لمن يكذب ويكفر بالله تعالى ، فخلقت العلاقة السببية نوعاً من التلازُم الذهني ؛ لأنَّ النتيجة جاءت عن سبب ما أدّى إلى استمرار النصّ ودلالته ، والمعنى لا نعرفه إلا عن طريق الرجوع إلى الجملة التي سبقتها وكانت سبباً في ذلك (( إنَّ مصطلح السبب قد يستخدم لإيضاح علاقة بين حدث وحدث آخر تلاه ، فالحدث الأول أتاح الظروف لحدوث حدث آخر وعلى العكس )) [35].

**المبحث الثالث : علاقة الإجمال والتفصيل :**

جاء في المعاجم العربية أن مادة (جمل) تدور على معان عدّة [36] ، ولها أصلان ، قال ابن فارس :(( الجيم والميم واللام أصلان : أحدهما تجمُّع وعِظم الخَلْق ، والآخر حُسْنٌ ، فالأوّل قولك أجْمَلْتُ الشّيء ، وهذه جُمْلة الشّيء . وأجَمَلْتُه : حصّلته ))[37] ،و(( أجْمَلَ (الشَّيءَ : جَمَعَهُ عن تَفْرِقَةٍ))[38] ، فيدل على جمع الشيء بعد ما كان مُفرّقاً .

قال الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ **وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا** ﴾ **(الفرقان 32)** .

أمّا (التَّفْصِيلُ) في المعاجم العربية فتأتي بمعنى (التَّبْيينُ) [39] ، منهُ قولُهُ تعالى: ﴿**فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ** ﴾ **(الاعراف 133)** .

وقوله تعالى: ﴿ **الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ** ﴾(هود1).

وقوله تعالى : ﴿**وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ**﴾(الاعراف 52) .

يتداخل مصطلح (الإجمال) مع مصطلحات قريبة منه في علم الاصول نحو مصطلح (المطلق) و(العموم)؛ ما يلتبس الأمر على القارئ في بعض الأحيان، إذ يتطابق معها في بعض الجوانب ويختلف في بعضها الاخر، فالاتفاق بين (المجمل) و(المطلق) و(العموم) من حيث الإبهام ، فالفرق يكمن في أن **المجمل** يعتريه الابهام لتباين المراد منه ، أما **المطلق** فيدخله الابهام لشيوع ماهيته بحرية دون قيد مُحدِّد ، في حين الابهام في **العموم** يكون في معرفة الكثرة التي وقع عليها الحكم تحديداً اذا ورد دون بيان مخصص ، لذا يكون الاشتراك بينها من حيث الابهام مع الفارق لطبيعة الإبهام لكل واحد منها [40] ، أما في الدرس اللغوي الحديث فلم أجد أي خلاف في المفهوم ؛ لانهم لا يبحثون عن الجزئيات بقدر اهتمامهم بالفكرة ، فضلاً عن أن الترجمة تختلف من مترجم إلى اخر ، إذ أن بعضهم يترجم (المجمل) بـ (العموم) وهو يقصد مفهوم واحد.

ويراد بهذه العلاقة ((إيراد معنى على سبيل الإجمال، ثم تفصيله أو تفسيره أو تخصيصه))[41] ، إذ أنّها من العلاقات الدلالية التي تندرج تحت معيار الحبك النصّي التي تعمل على ربط أجزاء النصّ بعضه ببعض عن طريق الاستمرارية في الدلالة بين المقاطع اللاحقة والسابقة ؛ لأنّ ((التفصيل يحمل علاقة المرجعية الخلفية الداخلية لما أجمل من قبل ))[42] ، ما يجعل القارئ مشوقاً لمعرفة تفاصيل الموضوع ، فينقل النصّ من رتابة الوتيرة الواحدة ، إذ تسير هذه العلاقة في اتجاهين :

- إجمال ثم تفصيل.
- تفصيل ثم اجمال[40].

لذا فإن المعاني تتزاحم في المجمل دون ترجيح معنى على معنى آخر ، ثُمّ تتحدد بوساطة التفصيلات التي تأتي بعدها ، فالسيوطي (911هـ) عبر عن ذلك بالقول ((المجَمل مالم تتّضح دلالته)) [44].

وعند النظر في تفسير (معارج التفكُّرودقائق التدبُّر) لابن حبنكة نلحظ أن هذه العلاقة المعنوية من ضمن العلاقات التي اعتمدها في تفسيره لسور القران الكريم إذ افادت هذه العلاقة على إثارة الدهشة عند القارئ عبر طرح الموضوع مجملاً ثم تفصيله؛ لأنّ ((المجمل أقدر على إثارة الدهشة والمفصل إجابة عن هذه الدهشة)) [45].

منها اشارة المفسّر إلى بيان هذه العلاقة في أثناء الحديث عن المستخرجات البلاغية في السورة ، نحو ما جاء في سورة (الكهف) ، فمن ضمن الامور البلاغية والفنية (البديعية ) يقوم الله تعالى بعرض القصة بشكل موجز ثمَّ يقوم بتفصيلُ ما يُرَاد تفْصِيلُهُ منها ، فيقول الله عز وجل :

﴿**أَم حَسِبتَ أَنَّ أَصحَٰبَ ٱلكَهفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا مِن ءَايَٰتِنَا عَجَبًا** (9) **إِذ أَوَى ٱلفِتيَةُ إِلَى ٱلكَهفِ فَقَالُوا رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحمَة وَهَيِّئ لَنَا مِن أَمرِنَا رَشَدا** (١٠) **فَضَرَبنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِم فِى ٱلكَهفِ سِنِينَ عَدَدا** (١١) **ثُمَّ بَعَثنَٰهُم لِنَعلَمَ أَىُّ ٱلحِزبَينِ أَحصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا أَمَدا**(١٢)﴾ **(الكهف 9- 12)** .

فيشير المفسر إلى أن الايجاز يبدأ في السورة من الآية (9 ـ12) ، ثم تفصيل ما يراد تفْصِيلهُ من القِصَّة من الآية (13ـ 26)[46]، قوله تعالى﴿ **نَّحنُ نَقُصُّ عَلَيكَ نَبَأَهُم بِٱلحَقِّ إِنَّهُم فِتيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِم وَزِدنَٰهُم هُدى**(13) **وَرَبَطنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِم إِذ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ لَن نَّدعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا لَّقَد قُلنَآ إِذا شَطَطًا** (١٤) **هَٰٓؤُلَآءِ قَومُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَة لَّولَا يَأتُونَ عَلَيهِم بِسُلطَٰنِ بَيِّن فَمَن أَظلَمُ مِمَّنِ ٱفتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبا** (١٥)﴾(الكهف 13- 15) .

فكانت إشارة المفسر موفقة ؛ لان السورة من الآية ( 9ـ 12) تضمنت الاحداث الرئيسة في السورة بشكل مجمل وهي :

ـ إيواء الفتية ، وهم أصحاب الكهف (إِذ أَوَى ٱلفِتيَةُ إلى الكهف).

ـ دعاء أصحاب الكهف بالرحمة والرشاد(مِن لَّدُنكَ رَحمَة وَهَيِّئ لَنَا مِن أَمرِنَا رَشَدا) .

ـ نومهم في الكهف (فَضَرَبنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِم فِى ٱلكَهفِ سِنِينَ عَدَدا) .

ـ بعثهم الله تعالى (ثُمَّ بَعَثنَٰهُم لِنَعلَمَ أَىُّ ٱلحِزبَينِ أَحصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا أَمَدا).

أماّ التفصيل فقد ورد بعد ذلك، فكان هناك ارتباط بين المجمل والمفصل بشرح تفاصيل الأحداث، ما جعل النصّ محبوكاً من الناحية المعنوية ، فــهذه العلاقة (( تشكل الملمح الأساسي للخطاب التفسيري ، والعديد من الكتب المدرسية تقوم على هذا المبدأ ، حيث يقدم الجزء الأول المفهوم الأساسي بينما تقدم بقية الأجزاء أمثلة تفصيلية أو تفسيرية للعرض الإجمالي)) [47].

فأفادت هذه العلاقة ((إدراك كيفية من الكيفيات التي يبنى بها النصّ وينسجم))[48].

ويشير المفسر في بعض الأحيان إلى مقدمة أو التوطئة لما يُرادُ التفصيل فيه من ضمن المستخرجات البلاغية والفنية في السورة كما في سورة الفرقان ، فيوضح أنَّ من أغراض السورة الأساسيّة بيان صفة من صفات الله عزّ وجلّ وهي (الرحمن) ، الأمر الذي لا يؤمن به الكافرون المتحدثُ عنهم في السورة ، فقد جاءت التوطئة بذكر لفظ (الرحمن) من أسماء الله الحسنى في قوله تعالى : ﴿ **ٱلمُلكُ يَومَئِذ ٱلحَقُّ لِلرَّحمَٰنِ وَكَانَ يَومًا عَلَى ٱلكَٰفِرِينَ عَسِيرا** ﴾ ( الفرقان 26) .

ثم جاء التفصيل عن اسم الله (الرحْمنِ) مع الادلة على صفة رحمه الله من الآيات (59 ألى 62) ، لإقناع المنكرين لهذا الاسم من أسماء الله الحسنى ، بوصفهم ينكرون هذه الصفة لله تعالى[49]:﴿**ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضَ وَمَا بَينَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّام ثُمَّ ٱستَوَىٰ عَلَى ٱلعَرشِ ٱلرَّحمَٰنُ فَسـَٔل بِهِۦ خَبِيرا** (٥٩) **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسجُدُوا لِلرَّحمَٰنِ قَالُوا وَمَا ٱلرَّحمَٰنُ أَنَسجُدُ لِمَا تَأمُرُنَا وَزَادَهُم نُفُورا** ۩ (٦٠) **تَبَارَكَ**

**ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَجا وَقَمَرا مُّنِيرا** (٦١) **وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيلَ وَٱلنَّهَارَ خِلفَة لِّمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَو أَرَادَ شُكُورا** (٦٢)﴾(الفرقان 59 ـ 62) .

ونخلص بالقول: إن المفسر على دراية تامة بهذه العلاقة، فكان من المنهج المتبع في تفسير الآيات حسب ما يقتضيه النصّ القرآني من هذه العلاقة التي ربطت العلاقة بين الأحداث والمعاني المتعددة من خلال التدرج من التفصيل إلى الاجمال أو العكس، فتترتب المعاني والمفاهيم معها ، وتجعل المتلقي يعرف كل جزئيات النصّ بعد أن كان مبهماً فيتواصل المعنى عبر السابق واللاحق[50].

**الخاتمة:**

اعتمدت هذه الدراسة على بيان العلاقات الدلالية ضمن معيار الحبك النصّي في تفسير (معارج التفكّر ودقائق التدبّر)، يمكن بيان أهم النتائج التي توصَّل إليها البحث على النحو الآتي:

1. حوى نصّ المفسِّر على العلاقات الدلالية المتنوعة ضمن معيار الحبك النصّي، فنلحظُ أنّهُ قد اعتمدها بشكل أساس لدعم الفكرة التي توصّل إليها كما في علاقة السبب والنتيجة، أو لشرح الفكرة وتوضيحها بشكل مبسَّط، كما في علاقة التِّدرج والسبب والنتيجة والإجمال والتفصيل التي اعتمدها المفسِّر لتبسيط الكلام على القارئ، وكُلّ ذلك جاء بأُسلوبٍ سلس وبسيط هدفُهُ الأول هو معرفة المعنى المراد.
2. إنَّ القواعد التي اعتمدها المفسِّر في كتابه (قواعدُ التدبّر الأمثل لكتاب الله عزّ وجلّ) هي قواعد أشار إليها اغلب المفسرين وعلماء القران، فهي من الأمور البديهية فلم يأت بجديد فيها.

**الهوامش:**

1. عبد الرحمن حبنكة الميداني العالم المفكر المفسِّر : بقلم زوجته : عائدة راغب الجَّراح : 12.11.
2. معارج التفكر ودقائق التدبر :عبد الرحمن حسن حبنكة: 15 /424.
3. ينظر : علماء ومفكرون عرفتهم : محمد المجدوب : 3/ 59 ـ 60 .
4. معارج التفكر ودقائق التدبر : 6/1.
5. لمزيد من التفصيل، ينظر : قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عزّ وجل تأملات :عبد الرحمن حسن حبنكة : 13ـ وما بعدها
6. معارج التفكر ودقائق التدبر: 9/ 766.
7. ينظر: لسانيات النص بين الدراسات اللغوية القديمة والدراسات النصية الحديثة: د. خليل عبد المعطي، و أ. م حسام أحمد هاشم :128. 129.
8. ينظر : الوسائل الدلالية لرفع القوة الإعلامية في الشعر الحربي عند شعراء بكر بن وائل في العصر الجاهلي (دراسة في ضوء علم اللغة النصّي ) : م م أحمد خالد قاسم :162.
9. في البلاغة العربية والاسلوبيات اللسانية آفاق جديدة : 226 ـ 227.
10. ينظر : النصّ والخطاب والاجراء : بوجراند : 103 ، ولسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب : محمد خطابي : 5 ، سورة العاديات دراسة في ضوء معيار السبك النصي : مصطفى صباح مهودر : 41 (بحث).
11. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: د. ابراهيم الفقي :1/ 94 ، وفي البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة : د. سعد عبد العزيز مصلوح : 228 .
12. ينظر : وفي البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة : 228 .
13. ينظر : أدوات الربط النصّي عند زكي نجيب محمود كتاب جنة العبيط انموذجاً : نعيم عموري : 2. (بحث).
14. ينظر : تفسير من وحي القران دراسة في ضوء علم اللغة النصي : مؤيد عبيد صوينت : 153.
15. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب : 268.
16. في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة:228.
17. ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب:268_269.

18. علم لغة النصّ النظرية والتطبيق : د. عزة شبل :187.
19. ينظر: الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق: د. خلود العموش : 268.
20. مقاييس اللغة : 275/2، وينظر : لسان العرب : م 2/ ج 16/ 1351 ـ 1353.( مادة درج)
21. نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري :د. حسام أحمد فرج 113.
22. ينظر : تفسير معارج التفكر ودقائق التدبر : 3/ 263ـ 266.
23. مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه : د. محمد الأخضر : 83.
24. ينظر : تفسير الطبري :501/7 ، والكشاف : 4/ 629 ، تفسير البحر المحيط :449/8 ، وتفسير التحرير والتنوير : 30 / 263.
25. ينظر : معارج التفكر ودقائق التدبر : 3/ 265 ـ 270 .
26. ينظر : معارج التفكر ودقائق التدبر : 11/ 153 ـ 154 .
27. نسيج النص : الازهر الزناد : 67.
28. لسان العرب : م 3 / ج22 / 1910 .(مادة سبب)
29. البديع بين البلاغة العربية والاسلوبيات اللسانية : 142.
30. ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: 208 ـ 209، ونظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: د. مصطفى حميد: 176ـ 177
31. ينظر : معارج التفكر ودقائق التدبر : 9/ 595 و609 .
32. في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة : 228 .
33. ينظر : معارج التفكر ودقائق التدبر : 406/11ـ 407 .
34. ينظر : معارج التفكر ودقائق التدبر : 3/ 72ـ 79.
35. الدلالة والنحو : د. صلاح الدين صالح : 228 ـ229 .
36. ينظر : لسان العرب " م 1/ ج 8/ 683 ـ 685 .(مادة جمل).
37. مقاييس اللغة : 481/1.
38. تاج العروس : 238/28 .
39. تاج العروس : 30 /168. (مادة فصل)
40. ينظر : الإجمال والتفصيل في التعبير القراني دراسة في التعبير القراني : سيروان عبد الزهرة هاشم : 32ـ 33. (اطروحة دكتوراه).
41. البديع بين البلاغة العربية والاسلوبيات اللسانية :146.
42. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: 2/ 180.
43. ينظر : لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب : 272 .
44. الاتقان في علوم القران : السيوطي : 3/ 53.
45. تفسير من وحي القران دراسة في ضوء علم اللغة النصّي :د . مؤيد عبيد صوينت : 158.
46. ينظر : معارج التفكر ودقائق التدبر: 13 / 475 .
47. البديع بين البلاغة العربية والاسلوبيات اللسانية : 146 .
48. لسانيات الخطاب مدخل إلى انسجام الخطاب : 270.
49. ينظر : معارج التفكر ودقائق التدبر : 6/ 712 .
50. ينظر : علم لغة النصّ مدخل نظري : إسماعيل محمد العقباوي : 155ـ 156.

**المصادر والمراجع**

. القران الكريم
. ابن منظور لسان العرب : ، دار المعارف ـ القاهرة ،(د ت) تحقيق نخبة من العاملين بدار المعارف ، ، (د ط)
. أحمد بن فارس بن زكريا (395 هـ)، معجم مقاييسُ اللّغة : ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، (1979م) ، (د ط) دار الفكر، (1399هـ) ،.
. الازهر الزناد ، 1993م، نسيج النصّ بحث في ما يكون به الملفوظ نصّا : المركز الثقافي العربي ، (ط1)
. إسماعيل محمد العقباوي ، 2016م ، علمُ لُغةِ النصِّ مُدخلٌ نظريٌّ : ، دار الحرم للنشر والتوزيع ، (ط1) .
. جلال الدين السيوطي (911هـ) ، 1429هـ ـ 2008م ، الإتقان في علوم القران: حققه الشيخ شُعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ناشرون ، (ط1) .
.حسام أحمد فرج ، 2007م ، نظرية علم النصّ رؤية منهجية في بناء النصّ النثري.تقديم : سليمان العطار ، د محمود فهمي حجازي ، مكتبة الآداب ـ القاهرة ، (ط1
. خلود العموش ، 1429هـ ـ 2008م . الخطاب القرآني ، دراسة في العلاقة بين النص والسياق: عالم الكتب الحديثة ، الأردُن ، (ط1) ،
. روبرت دي بوجراند : النص والخطاب والإجراء : 1418هـ ـ 1998م ترجمة : تمام حسان ، ، عالم الكتب ـ القاهرة ، (ط1).
. سعد عبد العزيز مصلوح ، 2003م ، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة : ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت (ط1) ،
. السيد محمد مرتضى الحُسيني الزَّبيدي ، 1385هـ ـ 1965م ، تاج العروس من جواهر القاموس : التراث العربي ـ الكويت ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ،.
. صبحي إبراهيم الفقي ، (1421هـ) ، (2000م) ، علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية : دار قباء للطباعة والنشر، ، ط1.
. صلاح الدين صالح حسنين الدلالة والنحو : ، توزيع مكتبة الآداب ، (ط1) .
. الطبري (1415هـ .1994م) ، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل القران ، حققه وعلق عليه : د. بشار عواد معروف ، عصام فارس الحرستاني ، مؤسسة الرسالة ، (ط1) ،.
. عبد الرحمن حبنّكة الميْداني العالم المفكّر المفسِّر : (زوجي كما عرفته) بَقَلَم زَوجَتِهِ: عائدة راغب الجَّراح ،(1322هـ) .(2001م) دار القلم دمشق، ط1 ،.
. عبد الرحمن حسن حبنّكة ، (1430هـ) ـ (2009م) قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عزّ وجلّ تأملات : ، دار القلم ـ دمشق ، ط 4
. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ،(1427هـ) .(2006م)، معارج التفكُّر ودقائق التدبّر تفسير تدبري للقران الكريم بحسب ترتيب النزول وفق منهاج كتاب (قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل): دار القلم دمشق، ط 1 .
. علم لغة النصّ النظرية والتطبيق : د. عزة شبل محمد ، تقديم : سليمان العطار ، مكتبة الآداب ـ القاهرة ، (1428هـ ـ 2007م) (ط1) .

. القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (528هـ) ، (1431هـ ـ 2010م) ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: مكتبة مصر ، (ط1) .
. محمد الأخضر الصبيحي 2008م ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه : ، الدار العربية للعلوم ناشرون 1429هـ ـ ، الجزائر ، (ط1) .
. محمد الطاهر بن عاشور، 1984 م ، تفسير التحرير والتنوير : ، الدار التونسية للنشر ، (د ط) ،
. محمد المجدوب ، 1992، علماء ومفكرون عرفتهم : دار الشواف ، الرياض، ط4 ، .
. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الاندلسي (745هـ) ، (1413هـ ـ 1993م) ، تفسير البحر المحيط : تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 .
. محمد خطابي ، 2006 ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب : ، المركز الثقافي العربي ـ المغرب ، (ط2) .
. مصطفى حميدة : 1997م ، نظام الارتباط والربط في تراكيب الجملة العربية : مكتبة لبنان ـ ناشرون ، (ط1) .
. مؤيد عبيد صوينت ، 1430هـ ـ 2009م. تفسير من وحي القران دراسة في ضوء علم اللغة النصي : دار الملاك ، بيروت ـ لبنان ، (ط1) ،
. سيروان عبد الزهرة هاشم 1427هـ ـ 2006م، الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني دراسة في الدلالة القرآنية : ،اطروحة دكتوراه ، إشراف أ.د عبد الكاظم محسن الياسري ، جامعة الكوفة ـ كلية الآداب ،.
. أحمد خالد قاسم ،2021م ، الوسائل الدلالية لرفع القوة الإعلامية في الشعر الحربي عند شعراء بكر بن وائل في العصر الجاهلي (دراسة في ضوء علم اللغة النصّي ) : بحث منشور في مجلة آداب البصرة ، العدد (97) ، مجلد (2) .
https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-1282202
. خليل عبد المعطي ، و أ .م حسام أحمد هاشم ، 2020م ، لسانيات النص بين الدراسات اللغوية القديمة والدراسات النصية الحديثة : ، بحث منشور في مجلة آداب البصرة مجلد (94)
https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-1241397
. مصطفى صباح مهودر : 2022، سورة العاديات دراسة في ضوء معيار السبك النصي : بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، العدد (35) ، مجلد (18) https://www.iasj.net/iasj/pdf/ee55636dd4171df1
. نعيم عموري ،2021، أدوات الربط النصّي عند زكي نجيب محمود كتاب جنة العبيط انموذجاً: ، جمعة حميدي حسوني، . بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، العدد (40).
https://misan-jas.com/index.php/ojs/article/view/175
. Naeem Amouri, Jumaa Hamidi Hassouni. Textual linking tools in Zaki Najib Mahmoud's book The Paradise of the Misfit as an example, research published in Misan Journal of Academic Studies, (40), 2021.
https://misan-jas.com/index.php/ojs/article/view/175
.Mustafa Sabah Mahudar. Surah Al-Adiyat, a study in light of the textual standard of casting 2022: Research published in Misan Journal of Academic Studies, Issue (35), Volume (18).
https://www.iasj.net/iasj/pdf/ee55636dd4171df1